بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزرقاء الخاصة

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

المؤتمر العلمي الدولي السابع

المعضلاتُ الأخلاقيةُ وأثرها في تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية

أعداد

د.غسان عيسى العمري

جامعة عمان العربية

بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي السابع بعنوان:تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال"التحديات – الفرص –الآفاق" في الفترة الواقعة 10-11 /11 / 2009

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
المبحث الأول :الاطار العام للدراسة	9-3
1-1 المقدمة	4
1-2 مشكلة الدراسة وأسئلتها	4
1-3 الأهمية	5
1-4 الأهداف	5
1-5 أنموذج الدراسة	6
1-6 المصطلحات الاجرائية	6
1-7 الدراسات السابقة	7
1-8 المنهجية	8
1-9 الهوامش	9
المبحث الثاني:المعضلات الأخلاقية التي تواجه الشركات متعددة الجنسية	20-10
2-1 تمهيد	10
2-2 المعضلات الأخلاقية في مجال حقوق الانسان	10
2-3 المعضلات الأخلاقية في مجال العمل	11
2-4 المعضلات الأخلاقية في مجال البيئة	12
2-5 المعضلات الأخلاقية في مجال الفساد	16
2-6 المعضلات الأخلاقي في مجال التمويل والمحاسبة	17
2-7 المعضلات الأخلاقية في مجال التسويق	18
2-8 المعضلات الأخلاقية في مجال المفاوضات والدبلوماسية	18
2-9 الهوامش	19
المبحث الثالث:تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية	26-20

3-1 تمهيد	20
3-2 أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية	20
3-4 ربط المعضلات الأخلاقية وتراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية بالأزمة المالية العالمية	21
3-5 الحكمانية المؤسسية والمواطنة التنظيمية	23
3-6 الهوامش	26
المبحث الرابع :النتائج والتوصيات	28
4-1 النتائج	28
4-2 التوصيات	28
4-3 الملخص	29
4-4 Abstract	29
قائمة المراجع	32-31

المبحث الأول :الاطار العام للدراسة

1-1 المقدمة

تشتمل الأعمال الدولية على حصة كبيرة ومتزايدة من مجمل الأعمال العالمية وتتأثر بالبيئة العالمية وما يجري فيها من أحداث, وفي المنافسة الشديدة من حيث تسويق منتجاتها وخدماتها من جانب, وفي تزويدها الآمن بالموارد التي تحتاجها في عملياتها الإنتاجية من جانب آخر.

ونظراً لتنوع البيئات الخارجية وتعقدها إذ هناك البيئة السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية, فإن الشركات المتعددة الجنسيات تختلف في استراتيجياتها وأهدافها وعملياتها وثقافتها وأشكالها وصيغها ووظائفها. وبالتالي تواجه في عملها معضلات أخلاقية مختلفة تحاكي هذا التنوع في جوانب وتختلف عنه في جوانب أخرى مما يؤثر على أهداف عملياتها ويؤدي إلى تراجعها .

لقد أثرت الأزمة المالية والاقتصادية على هذه الشركات وتأثرت بها , وارتبط هذا التأثير بالمعضلات الأخلاقية وأدى إلى تراجع وانحدار بعضها وتلاشي البعض الأخر .مما دفع الباحث إلى التفكير في هذه الأسباب والمسببات وما نتج عنها من نتائج وما قد يطرأ من تغيير في الظروف والأحوال والبيئات في المستقبل -إذ أن صفة التغيير وبغض النظر عن نتائجه الايجابية أم السلبية هي الصفة الدائمة في حياة الشركات والمنظمات فهو الثابت الوحيد في عملها .

وعليه ,جاءت هذه الدراسة بمنهجيتها العلمية , إذ تناول المبحث الأول الاطار العام: وفيه المشكلة وأسئلتها والتدليل على أهميتها وأهدافها وبناء أنموذجها الفكري حسب تصور الباحث بناء على ما أفرزته الدراسات السابقة والأدب النظري. وأفرد المبحث الثاني: ليوضح أبرز المعضلات الأخلاقية التي تواجهها الشركات المتعددة الجنسية في المجالات المختلفة .وخصص المبحث الثالث :لتراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية وربطها بالأزمة المالية وتقديم تصور للخروج من هذا التراجع مبني على الحكمانية المؤسسية والمواطنة الصالحة .وخصص المبحث الرابع لعرض أبرز ما توصلت إله الدراسة من نتائج وتوصيات وملخص لها بالغتين العربية والإنجليزية وأختتمت الدراسة بسرد للمراجع .

يأمل الباحث أن يكون قد قدم مساهمة علمية متواضعة للمؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة الزرقاء الخاصة.

2-1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود المعضلات الأخلاقية التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسية والتي تتقاطع مع أعمالها وتؤثر على تراجع أهداف عملياتهامن ناحية .وما ينبغي عليها القيام به من ممارسات أخلاقية تتكامل مع أهداف عملياتها وما يؤمل أن تحققه من نتائج ايجابية لأعمالها من ناحية أخرى.

ويمكن التعبير عن المشكلة بصياغة أخرى وذلك من خلال إثارة التساؤلات الآتية:

1. ما هي أهمية الشركات متعددة الجنسية في الاقتصاد العالمي؟

2. ما المقصود بالمعضلات الأخلاقية ؟ وهل هي خاصة بالشركات فقط؟
3. ما هي أبرز أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية ؟
4. هل تؤثر المعضلات الأخلاقية في تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية؟
5. هل تراجع أهداف الشركات متعددة الجنسية يسبب وجود المعضلات الأخلاقية في ممارساتها لأعمالها وقراراتها؟
6. هل هناك نموذج للحل يمكن تصوره وتقديمه لهذه الشركات؟

1-3 الأهمية

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الشركات متعددة الجنسية وما لها من دور متزايد في الاقتصاد العالمي وما تقوم به من ممارسات لا أخلاقية أحياناً تؤثر في تراجع تحقيق أهدافها والتي يمكن تحديدها بالآتي:

1. الدور البارز الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسية في مجمل الأعمال العالمية.
2. تجلية المعضلات الأخلاقية التي تواجه الشركات في البيئات المختلف والمجالات المتعددة
3. الدور البارز لممارسة السلوكيات اللاخلاقية وما ينتج عنها من معضلات تؤثر في تراجع أهداف الشركات متعددة الجنسية.
4. وضع تصور للحل يمكن تقديمه للشركات متعددة الجنسية
5. ومن جانب آخر فإن هذه الدراسة وبحدود الاطلاع المتواضع للباحث تُعد من الدراسات القليلة في هذا المجال الذي تناول المتغيرات معاً والتي يطمح في تطبيقها في الأردن والعالم العربي مستقبلاً.

1-4 الأهداف

من أجل الإحاطة بأبعاد مشكلة الدراسة فإنها تسعى إلى بلوغ الأهداف الآتية:

إجراء دراسة وصفية هدفها الرئيس هو توضيح المعضلات الأخلاقية وأثرها في تراجع أهداف وعمليات الشركات متعددة الجنسية ويتفرع عنه مجموعة من الأهداف الفرعيه هي:

1. توضيح المفاهيم المتعلقة بأخلاقيات الأعمال عموماً وأبرز المعضلات الأخلاقية التي تواجه الشركات متعددة الجنسية؟
2. بيان أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية؟
3. توضيح تأثير الممارسات اللاخلاقية على أهداف الشركات متعددة الحنسية؟
4. تقديم توصيات لمتخذي القرار في الشركات بناء على التنائج التي ستتوصل إليها الدراسة.
5. تجسير المشكلة المتعلقة بالدراسة

1-5 أنموذج الدراسة المقترح

استناداً إلى الأدب النظري وما أفرزته الدراسات السابقة فإن الباحث يقترح أنموذج الدراسة الآتي:

الشكل (1)

أنموج الدراسة المقترح

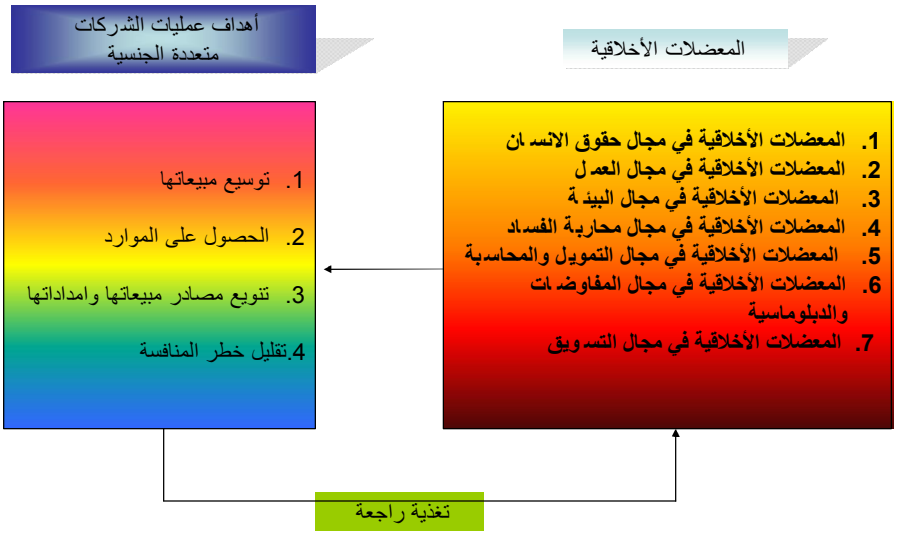

يتضمن الأنموذج المقترح من متغيرين :المتغير المستقل وهو المعضلات الأخلاقية ويتفرع عنه سبعة متغيرات فرعية والمتغير التابع ويتفرع عنه أربعة متغيرات فرعية موضحه في الأنموذج أعلاه.

1-6 المصطلحات الاجرائية

1. المعضلات الأخلاقية Ethical Dilemmas:حالة معقدة تتضمن نزاع عقلي ظاهر في أغلب الأحيان بين الأولويات الأخلاقية.في حال اطاعة واحدة تؤدي إلى انتهاك أخرى,وهو ما يدعى التناقض Ethical Paradox الأخلاقي في الفلسفة الأخلاقية, حيث يلعب التناقض دوراً مركزياً في نقاش الأخلاق.(1)

2. الشركات متعددة الجنسية Multinational Enterprises وتختصر ب (MNEs):هي شركات لها انتشار واسع عبر العالم من حيث الأسواق والانتاج وتكون في العادة منخرطة في ممارسة العمل الدولي.يرمز لها ب MNEs وMNCs لكن الأولى أكثر شيوعاً.(2)

3. الحكمانية المؤسسية: هو نظام الرقابة والفحص الشامل الذي يوضع من قبل مجلس الإدارة لمراقبة أداء الإدارة العليا.وتحاول الشركات من خلال هذه النظام ايجاد علاقة متوازنة بين جميع أصحاب المصالح ويستند إلى مجموعة من المعايير.(3)
4. المواطنة التنظيمية : هي سلوكيات العمل التي تذهب ما بعد متطلبات الوظيفة وتساهم في نجاح المنظمة.(4)

1-7 الدراسات السابقة

دراسة Eweje .(2009) بعنوان "**علاقات العمل والمعضلات الأخلاقية للشركات متعددة الجنسية في نيجيريا وجنوب أفريقيا وزامبيا ما بين الأعوام 1950-2000** ".هدفت الدراسة إلى فحص المعضلات الأخلاقية للشركات متعددة الجنسية في الدول النامية وخاصة في مجالات العمالة واتحادات العمال, من خلال جمع بيانات تعبر عن وجهات نظر أصحاب المصالح : الحكومات وشركات التعدين والنفط وقادة اتحادات العمال .وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج الآتية: لا يسمح بالنقد الموجه ضد الشركات المشار إليها وخاصة ما تعلق بالمماطلة في الدفع وتوظيف المغتربين على حساب السكان المحليين وهناك ممارسات شأنها اضعاف القدرة التفاوضية من قبل اتحادات العمال.(5)

دراسة الجعافرة(2009) بعنوان "**أثر أخلاقيات الأعمال والمسئولية الاجتماعية في المكونات ذات البعد الاستراتيجي للمصارف في الأردن**".هدفت الدراسة إلى التعرف على المفاهيم المشار إليها ثم فحص مدى ممارسة الأخلاقيات(العدل والمساواة والأمانة والاخلاص والثقة والسرية) والمسئولية الاجتماعية (القانونية والاقتصادية والأخلاقية والخيرية) وأثرها على المكونات ذات البعد الاستراتيجي(جودة الخدمة وجذب العملاء ومواكبة التقدم التكنولوجي وتطوير الموارد البشرية) في المصارف العاملة في الأردن وعددها 23 مصرفاً أردنية وفروع المصارف الأجنبية. وقد توصلت إلى نتائج لعل أهمها :وجود مستوى مرتفع لممارسة الأخلاقيات حيث جاءت بالمرتبة الأولى السرية والثقة ثم تلتها الأمانة والاخلاص ثم الشفافية والمساءلة وجاءت العدالة والمساواه في المرتبة الأخيرة.وجاء تقييم المتعاملين مع المصارف للممارسات الأخلاقيات أفضل من تقييم العاملين لها.(6) وهنا نقطة تساؤل من وجهة نظر الباحث .أليس من الأولى أن يلمس الأثر من هم في الداخل وخالص في جانب العدل والمساواة لقيمة أخلاقية.؟

دراسة Tella .(2008) بعنوان"**الأخلاق في العولمة** ".هدفت الدراسة إلى توضيح حالات الفشل الأخلاقية التي لعبت دوراً بارزاً في الأزمة المالية العالمية ,وقد توصلت الدرسة إلى ذكر بعض الحالات التي عبرت عن الطمع والجشع لدى بعض المديرين التنفيذين. والطمع لدى حملة الأسهم في المتمثل في الحرص على الكسب السريع .وأشكال من الفساد الذي ظهر من تضارب المصالح والأدوات المالية المعقدة على فهم وسلوك عدد من رجال الأعمال الذين أخفقوا في ممارسة العقل والاستقلالية في القرار مما جعل بوصلاتهم تنحرف حول مصالحهم الشخصية لاتخاذ قرارات لا أخلاقية تسببت في انهيار الشركات التي كانوا يعملون بها ومنها شركة Enron وشركة WorldCom .(7).

دراسة **Olufemi** .(2008) بعنوان **"دور عمليات الأعمال الدولية وتأثير البيئة السياسية في نيجيريا:اطار عام مفاهيمي معتمد على الصناعات المصرفية والنفطية"** .هدفت الدراسة إلى فحص العوامل المتعلقة بتأثر الأعمال الدولية بالقيم الثقافية والاجتماعية في نيجيريا ومدى مساهمة الأعمال في التقدم والتطور الاقتصادي والاجتماعي في نيجيريا . وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها :أن الشركات الدولية في نيجيريا ساهمت في تلويث البيئة . وأن نجاح عملياتها اعتمد على فهمها للقيم الاخلاقية والثقافية ومدى قيامها بالمسؤولية المجتمعية.(8)

دراسة **Lawrance** .(**2008**) **بعنوان "المعضلة الأخلاقية للأعمال هذه الأيام"**.هدفت الدراسة إلى التعرف على الممارسات غير الأخلاقية التي تمارسها الشركات متعددة الجنسية مثل Nestlé وهي بذلك قد تكسب على المدى القصير لكنها ستخسر على المدى الطويل .وقد توصلت الدراسة إلى سلوكيات وصفتها بالجرائم ومن هذه الممارسات التسويقية غير الأخلاقية في وصفات حليب الرضع والأغذية المعدلة وراثياً ,المبالغة في أسعار مياه" الحياة الصافية" التي تبيعها في بلدان أسيا مثل الباكستان والهند بأسعار فوق القدرة الشرائية للسكان ,والممارسات غير العادلة في العمل من حيث الأوضاع الصعبة , وعمالة الأطفال ومخالفة السلوك الاخلاقي الذي يظهر تصرفاتها بشكل مختلف عما تتصرفه في بلادها.(9)

دراسة **Rashid** .(**2006**) **بعنوان "عمليات الأعمال الدولية وتأثير البيئة السياسية في نيجيريا:اطار عمل مفاهيمي في دراسة أربع صناعات"**.هدفت الدراسة إلى توضيح عوامل نجاح عمليات الأعمال الدولية ومدى ارتباطها وتأثرها بالقيم الثقافية والاخلاقية ومدى مساهمتها في التطوير الاقتصادي والاجتماعي والإزدهار في نيجيريا.وقد توصلت الدراسة إلى أن نجاح عمليات الأعمال الدولية ارتبط بقوة في العوامل المذكورة نظراً لتحقيقها مزيد من كسب المزايا التنافسية .إلا أنها أشارت إلى التلوث الذي ألحقته الأعمال بالبيئة وفي حياة الناس.(10)

8-1 المنهجية

استخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي .من خلال الرجوع إلى الأدبيات ذات الصلة ودراسة حالات بعض الشركات المتعددة الجنسية بالرجوع إلى الكتب والمؤلفات والإحصاءات والدوريات العلمية والتقارير والبحوث وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

1-9 الهوامش

1. Wikipedia.(2009).ethical dilemma .www.wikipedia.com.7-10-2009
2. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998)International Business :Environment and Operations. Addison Wesley Longman .USA. p18
3. العامري صالح والغالبي طاهر.(2007).الإدارة والأعمال.عمان :دار وائل للنشر.ص 99
4. Robbins Stephen and Judge Timothy.(2009).Organizational Behavior.13th edition .Person Prentice Hall .p64
5. Eweje Gabriel.(2009)Labor relations and ethical dilemmas of extractive MNEs in Nigeria, south Africa and Zambia:1050-2000.www.dissertation.com 8-10-2009
6. الجعافرة أحمد.2009. أثر أخلاقيات الأعمال والمسئولية الاجتماعية في المكونات ذات البعد الاستراتيجي للمصارف في الأردن.أطروحة دكتوراة غير منشورة ,جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
7. Tella Rafael.(2008) Ethics in Globalization .www Harvard University.com .The business summit. 1908-2008. 7-10-2009
8. Olefimi Akintunde.(2008)The role of international business operations and the impact of political environment in Nigeria : a conceptual framework study based on the banking and oil idustries.www.dissertation.com .8-10-2009
9. Lawrance (2008) Ethical dilemma in Today's business .www Lawrance.com 7-10-2009
10. Rashid Saber.(2006)International Business Operation and the impart of political environment ;a conceptual framework based on four –industry study.www.dissertation.com 7-10-2009

المبحث الثاني: المعضلات الأخلاقية التي تواجه الشركات متعددة الجنسية

2-1 تمهيد

تواجه الشركات متعددة الجنسية معضلات أخلاقية متنوعة في مجالات حقوق الانسان والعمل والبيئية العامة الكلية والوظيفية ومحاربة الفساد والمفاوضات والدبلوماسية وقد استحسن الباحث أن يرتبها بهذا الترتيب لما فيه موافقة منطقية لما جاء في بعض الدراسات والمراجع العلمية المتخصصة وفي المدونة الأخلاقية للأمم المتحدة بخصوص الشركات العالمية .

2-2 المعضلات الأخلاقية في مجال حقوق الانسان

في تصريح حديث للأمين العام الحالي للأمم المتحدة Banki-mon يقول فيه "نحتاج الأعمال لاعطاء معنى عملي للقيم والمبادئ التي توصل بين الثقافات والناس في كل مكان ".هذا وقد جاءت المبادئ العشرة للميثاق العالمي للأمم المتحدة للشركات والأعمال – بما تمثله من سلطة أخلاقية وقوة اقناعية للقطاع الخاص والعام والعمل التطوعي على المستوى المحلي والعالمي – متضمنة لمجموعة من حقوق الإنسان ومعايير العمل والبيئة والعمل ضد الفساد ومحاربته .(1)

لكننا نجد في واقع الأعمال وخاصة على المستوى العالمي ممارسات لا أخلاقية تتمثل في عدم احترام حقوق الانسان في الحياة والحرية والعدل والمساواه والسلام واختيار العمل , فضلاً عن ما تقوم به بعض الشركات متعددة الجنسية من انتهاكات لحقوق الانسان وتساعدها الدول أحياناً في ذلك. ويظهر ذلك جلياً من خلال منع التعبير عن الرأي والزج بأصحابه خلف قضبان السجون وهذا ما حصل في الصين وماليزيا عندما عارض المواطنون اتفاقيات التجارة الحرة بين الدول, وهو ما يحصل مع جماعات السلام الأخضر في كثير من البلدان الذين يعبرون عن مخالفتهم لسياسات بلدانهم المدافعه عن شركاتها ومصالحها .كذلك الأمر عندما يعارض الناس الحروب وينتقدون انتاج أسلحة الدمار الشامل التي تقوم بها بعض الشركات بدعم ومباركة من دولها.

الحملة الإعلامية هذه الأيام عن مرض انفلونزا الخنازير تثير تسؤلات :هل هو بسبب خطورة المرض ؟ أم أن الأمر يعود إلى تسويق شركات الأدوية العالمية لمنتجاتها من الأدوية المبتكرة والإثراء على حساب من لا يملكون من المال إلا اليسير الذي ينفقونه على ضروريات الحياة .وأين موقف منظمة الصحة العالمية من المطاعيم التي يتم حقن الناس بها قبل أن تثبت نجاعتها حيث أن بعضها يحتوي على مواد حافظة يدخل الزئبق والألمنيوم في تركيبها وقد يشتمل لقاح H1N1 عليها مما يثير الشكوك في احتمال أن تؤدي تأثيراته الجانبية إلى اضطرابات عقلية وسلوكية؟ فضلا عن الجانب الاجتماعي: فمن المسؤول عن الهلع الذي أصاب أولياء الأمور في العالم خوفاً على أولادهم في مدارسهم وأماكن تواجدهم ,مع العلم بأن هذه الشركات قد أخلت مسؤوليتها عن الآثار الجانبية لأمصال المطاعيم واشترطت على الدول التي ترغب بتزويدها بها بأن تقوم بكتابة إقرار يعفي الشركات من مسؤوليتها حسب ما جاء في تصريح وزير الصحة المصري مؤخراً.(2)

وفي شأن له علاقة بالموضوع وتحت دعم حرية التعبير والرأي نجد انتهاكات حرية الفكر والمعتقد للمسلمين ويتمثل ذلك فيما قامت بترويجه شركات الإعلام في الدنمارك من خلال نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم .

وشركة نستلة استخدمت الجينات المعدلة في مكونات منتجاتها وأغرقت الأسواق الآسيوية بمنتجاتها لما ُرفضت تلك المنتجات في أوروبا لمخالفتها التشريعات القانونية في أوروبا وبذك استغلت فجوة غياب هذه التشريعات في أسيا.

2-3 المعضلات الأخلاقية في مجال العمل

طردت شركات أمريكية بعض العاملين المكسيكين ممن ينتسبون إلى اتحادات عمالية عام 1994على أثر انتقادهم لاتفاقية التعاون NAFTA.في حين نجد أن أوروبا هددت بمنع الاستيراد من كندا وروسيا وأمريكا لأنها تستخدم الفخاخ الفولاذية Steel-jawed في صيد الحيوانات مما يلحق الألم بها ويبطء من موتها بدعوى خفض كلف الصيد والحفاظ على الحيوان. (3) وهنا يتسائل الباحث متى كان الحيوان أكرم من الإنسان؟ حيث قوله تعالى " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفضيلا. (4)الآية70من سورة الإسراء.

قامت شركة نستلة باستغلال العمال في مزارع الكاكاو في ساحل العاج من حيث ساعات العمل الطويلة والظروف السيئة وباعتهم كالعبيد و لم تكتفي بذلك إذ كشفت دراسات اليونسيف عام 2002 عن شحن وتشغيل 200000 طفل في مزارع الكاكاو تم شحنهم من بلدان مثل مالي وبوركينا فاسو إلى ساحل العاج وأجبرتهم الشركات على العمل تحت ظروف خطرة في المناحل ورش المبيدات الحشرية بدون توفير الأجهزة الواقية .(5)

تتعرض النساء في الشركات اليابانية إلى التحرش الجنسي في مكان العمل بشكل مستمر.وتعد هذه التحرشات من أكبر القضايا الاجتماعية في اليابان ويبرر المديرون هذا السلوك بسبب رئيس هو أنهم يعينون النساءكمساعدات و أنهن سيتركن العمل في القريب وسيتزوجن ويغادرن الشركة .وبالمقابل سيكون الويل والثبور والطرد من العمل لمن تشتكي إلى القضاء.

وتطبق ذات الفكرة في الشركات الدولية اليابانية مثل متسوبيشي التي تعمل في أمريكا حيث رفعت شكوى إلى جمعية فرص العمل المتساوية 300 إمرأة تعرضن للتحرش الجنسي.وفي شركة هوندا أيضاً قدم 370 عاملاً أمريكياً من أصول افريقية شكاوى ضد التمييز العنصري.كما استخدمت الشركات اليابانية جماعات الضغط في أمريكا وتدفع لذلك ملايين الدولارات كل عام من أجل دعم حملات المرشحين لشغل مناصب عليا أو لرجال التشريع من أجل تحقيق المزيد من المنافع لشركاتها.

في أوروبا هناك المزيد من المعضلات الأخلاقية المتعلقة بالتمييز ضد المرأة :ففي فرنسا يوضع لها سقف وظيفي لا تبارحه .وفي ألمانيا فإن فرص النساء كمديرات محدودة ولا ُيرى امكانية تحسنها في المستقبل القريب.وفي بريطانيا ارتفعت دعاوى التمييز حول الجنس والعرق من 4500 دعوى عام 1994 إلى 9500 دعوى عام 2002 بنسبة 110%.وفي الصين وبعد احداث العنف عام 1989 واجهت الشركات متعددة الجنسية العاملة فيها عنف ضد حقوق

الانسان باستخدامها للأطفال والمساجين مقابل أجور زهيدة وساعات عمل طويلة تتجاوز 12 ساعة عمل ولمدة 7 أيام في الأسبوع دون الحصول على اجازة .(6)

2-4 المعضلات الأخلاقية في مجال البيئة

يمكن تقسيم البيئة إلى أنواع مختلفة الداخلية واالخارجية وتقسيم الخارجية إلى البيئة القريبة (المهام) والبيئة البعيدة (العامة) حيث تظهر المعضلات الأخلاقية وتشمل على البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية وفيما يلي عرض موجز لها:

2-4-1 البيئة الطبيعية

ساهمت الشركات الأمريكية التي انتقل انتاجها إلى المكسيك في تعرية البيئة أو تآكلها environmental degradation عندما استغلت ضعف التشريعات القانونية أو لينها في المكسيك.بدلاً من أن تذهب إلى سلوك أخلاقي بأن تدفع شركاتها لاتخاذ قرارات ذات سلوك أخلاقي يشجع الحكومات وجماعات الضغط على الإلتزام بالعايير الأخلاقية الموجودة في دول تلتزم بالمحافظة على البيئة. (7)

لجأت بعض الشركات الدولية إلى تصدير مواد خطرة مثل مبيدات الحشرات والمواد الكيماوية والنفايات الخطرة مستغلة بذلك ضعف تشريعات البلد المضيف .ومثال ذلك ما قامت به الشركات البريطانية عندما صدرت أسلحة دفاعية ذات تكنولوجيا حساسة تم استخدامها في حرب الخليج.وكذلك الشركات الألمانية التي صدرت مواد كيماوية إلى ليبيا والتي كان من الممكن استخدامها في حرب كيماوية.(9)

فرضت أمريكا مابين عام 73-93 ما مجموعه 34 عقوبة دولية على دول مختلفة لم ينجح منها سوى 6 عقوبات, ومنها العقوبات المفروضة على الصين وكوريا الجنوبية للحد من الاتجار بالحيوانات وجلودها وعلى البرازيل بسبب غابات الأمازون . في حين لم توقع العقوبات على النرويج بسبب أكلها لحوم الحيتان واستغلال جلودها وبررت ذلك باستخدام هذه اللحوم في النرويج كحمية .(10)

حديثً تعمل بعض الشركات على تطوير تكنولوجيا صديقة للبيئة وتشجع الدول على استخداماتها مثل البزين الخالي من الرصاص وتصنيع الكاتالايزر في السيارات الحديثة الذي يعمل على تنقية الغازات العادمة المنبعثة منها بقصد المحافظة على البيئة في حين يتم نزع هذه التكنولوجيات في البدان النامية بدعوى التخفيف من نفقات الوقود.

2-4-2 البيئة الثقافية والاجتماعية

فهم الاختلافات الثقافية والاجتماعية يتطلب من الشركات متعددة الجنسية معرفة معمقة وإلتزام بمعايير ثقافة البلد الذي تذهب إليه في أعمالها وهو يشكل التحدي الأكبر أمام نجاحها وفعاليتها .إذ تشكل الثقافة أشكالاً من القيم والاتجاهات لا بد من معرفتها نظراً لتأثيرها على السلوك .وما يميز ثقافة عن أخرى هو مجموعة خصائص تتعلق بالتعلم والتشارك والتراكم الناتج عن الانتقال عبر الأجيال والرموز والنماذج والتكيف .

من الدراسات البارزة في مجال الأبعاد الثقافية للمجتمعات دراسة Hofstede في أبعادها الأربعة(نطاق القوة وتجنب اللاتأكد والفردية مقابل الجماعية والذكورة مقابل الأنثوية) وقد جاءت البدان العربية التي شملتها الدراسة

وهي كل من(مصر ولبنان والعراق والكويت والسعودية والامارات) في المصفوفة في مربع نطاق القوة الجماعية بدرجة كبيرة وفي مربع نطاق القوة وتجنب اللاتأكد بدرجة كبيرة وأخيراً في مربع تجنب اللاتأكد والذكورة بدرجة قوية. ودراسة Trompernaars في أبعادها الستة (العالمية مقابل الخصوصية والفردية مقابل الجماعية والعاطفية مقابل الحيادية والتخصيص مقابل النشر والانجاز مقابل التنسيب واخيراً الوقت). ودراسة GLOBE ذات الأبعاد التسعة والتي يمكن استخدامها في نطاق العمل الدولي وتشمل على(تجنب اللاتأكد ونطاق القوة والجماعية1(المجتمع) والجماعية2 (تجمع الجماعات)ومساوة الجنس والتوكيد والتوجه للمستقبل والتوجه للأداء والتوجه الإنساني). هذا وقد صنفت الدول إلى ثلاثة مستويات ترتيبية بخصوص كل بعد مما سبق وقد جاءت مصر البلد الوحيد من البدان العربية الممثل في الدراسة في المستوى الأخير في ترتيب المستوى العالمي من حيث التوجه الانساني وفي المستوى الأول من ترتيب المستوى الأوسط من حيث التوكيد Assertiveness .(11)

مصطلح نوعية الحياة يختلف عبر الثقافات فإذا ما تجاهلت الشركات الزخم الكلي لحاجات الانسان في ذلك البلد وركزت على مصالحها فإنه تتعرض للنقد وتثار ضدها المعضلة الأخلاقية وهو ما أشار به Pinsky في دراسته للنرجسية (الافتتان بالنفس)والأزمة الاقتصادية في أمريكا حيث أكد على أنه لا بد من تركيز الأولويات والاستفادة من التجربة الانسانية ودراستها بواقعية بعيداً عن النرجسية من خلال اعطاء الحياة معنى وعمق يتمثل في خدمة الآخرين والحياة معهم لا على أكتافهم وذلك في اطارالحديث عن أزمة الرهونات العقارية الحديثة.(12)

2-4-3 البيئة القانونية والسياسية

تثار هنا مسألة الموازنة بين الوسائل والغايات .فإذا كانت الوسائل تعبر عن الأفعال التي يجب أخذها والتي ربما تكون صحيحة أو غير صحيحة والغاية تقود إلى نتيجة الفعل . فالأخلاق تقول بأن الناس مسؤولون عن عمل الصح وتجنب الخطأ.وهنا يقع الجدل القانوني الآتي :

1. القانون لا ينظم كل أنشطة الأعمال .ليس كل ما هو غير أخلاقي غير قانوني .
2. البطء في تعديل القوانين وإجراءات المحاكم.
3. القانون يعتمد على المعايير والمفاهيم الأخلاقية غير المحددة بدقة
4. يجب اخضاع القانون للفحص والاختبار من قبل المحاكم وهذا صحيح فقط في حال كون المحاكم لها أسبقية على القانون
5. القانون غير كفوء :إذ أن المعولية على القواعد القانونية في الجماعات المختلفة للسلوك الأخلاقي قد لا توافق الاهتمامات الفضلى للأفراد.

وتثار المعضلة الأخلاقية أمام الشركات متعددة الجنسية كونها تتعامل مع قوانين دول مختلفة المتقدمة فيها قوانين حماية كبيرة واالنامية ليس فيها قوانين حماية أو أن القوانين فيها غير مطبقة بقوة . على الشركات تحديد سلوكها الأخلاقي وفق منظور قوانين تلك البلدان .مثال قوانين حماية الملكية الفكرية الموقع عليها في اتفاقية GATTومنظمة التجارة العالمية WTO تحمي برمجيات الكمبيوتر وبراءات الاختراع والعلامة التجارية وغيرها.وتخسر الشركات بلايين الدولارات نتيجة استنساخها ولذلك تلجأ بعض دور النشر لبيع كتبها في البدان النامية بثمن زهيد مقابل ثمنها العالي في

بلدانها .(11) وتعد صناعة الأدوية في الأرجنتين من الصناعات المتقدمة فهي تاسع أكبر سوق عالمي في هذا المجال ويمارس فيه عملية الاستنساخ للمضادات الحيوية وأدوية السرطان.

أكد رالف نادر الناشط السياسي الأمريكي من أصل عربي على أن النظام الديمقراطي الأمريكي يحتاج إلى صيانة متتابعة تصحح الخلل الذي قد يصيبه من جراء تعنت السلطة السياسية في الولايات المتحدة التي سيطرت الشركات على مفاصل الديمقراطية فيها وأتلفت كل محاسنها. فابتداء من توزيع الدخل إلى التقديمات الاجتماعية التي يتلقاها الناس فمشاكل البيئة إلى مشاكل هروب الصناعات إلى ماوراء الحدود كلها تبعات لفساد في مكان ما في النظام الاميركي يحدده نادر بدقة متناهية.

فالثروة في المجتمع لا توزع بعداله ويضرب مثالاً على ذلك شركة "وول مارت" الذي يتقاضى المدير العام فيها 11 الف دولاراً على الساعة بينما يجني العامل العادي ثمانية دولارات على الساعة 50 مليون مواطن يعيشون ضمن خط الفقر 47 مليون دون ضمان صحي وأكثر منهم دون ضمان صحي مناسب. فماذا تعكس هذه المشاكل؟ بالطبع تعكس ديموقراطية ضعيفة ومتهالكة. ديمقراطية مسيطر عليها بواسطة الشركات التي تتحكم بالحياة السياسية وتتحكم أيضا بقرارات اصدار القوانين في واشنطن إذ يؤثرون على رجال الكونغرس الذين يبلـ عددهم 535 عضوا فيما يقابلهم 10 آلاف ناشط سياسي و35 ألف عضو "لوبي" مهمتهم فقط العمل على اقناع عضو الكونغرس باتخاذ قرارات لصالح الشركات.

ويضيف نادر بأن هذا النظام الاقتصادي تسيطر عليه الشركات التي لا تتبع الا مصلحتها الذاتية بقرارات رؤساء ادارتها الذين يحددون رواتبهم الشخصية والذي كان راتب المدير التنفيذي في أكبر 300 شركة منها في الستينيات أربعة أضعاف راتب العامل. وأضحت في السبعينيات 35 مرة أكبر حتى وصلت إلى وقتنا الحاضر ليصبح ما يتقاضاه المدير التنفيذي أكثر بـــ 500 مرة مما يتقاضاه العامل ويعمل على تدمير البيئة وسلب الثروة من المستهلك دون الاكتراث للمبادئ الاخلاقية(12)

2-4-4 البيئة الاقتصادية

المبدأ الأساسي لعمل الشركات هو تقديم الخدمات والمنتجات لاشباع حاجات ورغبات الزبائن وكسب الربح مقابل ذلك.لكن وفي بعض الحالات يتحول الربح إلى تعظيم الربح maximization of profit وهنا تصبح الشركات وخاصة الكبيرة منها امبراطوريات تعاني من حالة التخمة.فأكل الطيبات بالنسبة للانسان في حدوده المقصودة يبقيه على قيد الحياة بينما زيادتها عن حاجته تصيبه بالتخمة والمرض والعلل التي تجعله يدفع من ثروته الكثير لعلاجها بلا جدوى.

تتمثل المعضلة الأخلاقية في البيئة الاقتصادية في مدى التزام الدول ذات الدخل العالي بمساعدة الدول النامية ودعمها في الوصول إلى أسواقها من خلال ثلاث مسائل هي:

الأولى تصدير منتجاتها وبيعها في تلك الأسواق لكن المشكلة أن الأسواق المحلية محدودة الحجم والتجارة فيها غير ذات أهمية ومثال ذلك دول أمريكا اللاتينية تصدر فقط 10% من منتجاتها فيما بينها وتصدر 20% إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومحدودية التبادل تقود إلى ارتفاع نسب البطالة في الدول النامية .

الثانية:المساعدات الأجنبية مقابل انتفاع الدول الغنية بموارد الدول الفقيرة ومثال ذلك الدول الاسكندنافية تساهم بنسب متفاوته بمساعدات خارجية أكثر من مساهمة أمريكا واليابان ,وتمول المانيا وهولندا دول الجوار كاسبانيا والبرتغال لمساعدتها في بناء البنية التحتية.

الثالثة :إعادة دفع الديون : نتيجة لإغراق الدول النامية بالقروض الخارجية تقوم الدول المقرضة إما بالسماح ببعضها أو باعادة جدولة الدفع وتقع هنا مشكلة عندما تكون إعادة الهيكلة بمبالغ تفوق قوة النمو الاقتصادي وبالتالي تدخل البلدان المقترضة في أزمة اقتراض اكثر من كونها تشكل الحل .(12)

2-4-5 البيئة التكنولوجية

يرى البعض بأن استخدام التكنولوجيا في الصناعة عموماً زاد من البطالة ومثال ذلك عندما حلت صناعة المنسوجات بواسطة الآلة محل 7.5 مليون عامل يدوي كانوا يعيشون عليها في الهند .ومع تحول المجتمعات من معلوماتية إلى معرفية والاقتصاد إلى الاقتصاد المعرفي هذه الأيام , يثير البعض مسألة حلول تكنولوجيا المعلومات مكان العمالة القديمة وهو ذات التخوف الذي كان مع بداية عصر الصناعة .وبالمقابل يخفف البعض هذا التخوف من خلال عملية الانتاج الرشيد الذي يقوم به ذوي الكفاءات العالية والذي يستخدم تكنولوجيا متقدمة وذلك في الدول الصناعية .

وهنا تثار المعضلة الأخلاقية وهي التمييز الاقتصادي للشركات بين من يملك ومن لا يملك هذه الكفاءات ومن يملك أو لا يملك هذه التكنولوجيا المتقدمة أو لا يستطيع الحصول عليها وهو ما يؤكد ديمومة وأبدية هذه الشركات وسيطرتها على المجتمعات المعاصرة .

ويثير البعض قضية أخلاقية إبداعية عندما يعزون أسباب الأزمة المالية إلى ما يعرف في المالية الحديثة بأسواق المشتقات والخيارات والتي جعلت بعض الشباب وفي غضون سنوات قليلة من الأغنياء ومسحت العديد من السوق.

استثمار جهود البحث والتطوير لمصلحة الشركات متعددة الجنسية بين مركزيتها ولا مركزيتها يمثل قضية معيارية أخلاقية .إذ أن فلسفة الشركة في الضبط والسيطرة على أعمالها ما بين المركزية واللامركزية (الفروع في الخارج) يعكس مسألة سيطرة الإدارة العليا التي تمثل أقلية بأنها مسؤولة عن الأغلبية .(13)

كما أن تصدير بعض شركات الأسلحة الأنواع الثقيلة والخفيفة والكيماوية والجرثومية والنووية إلى بعض البلدان في الشرق الأوسط وافريقيا واستخدام هذه البلدان وشعوبها كيمدان معركة وحقل تجارب لإثبات نجاعتها وتبديد ثروتها .لا بل إن افتعال الحروب فيها وعليها وقتل الملايين من أبنائها خير شاهد على المعضلات الأخلاقية التي تعاني منها المنظومة الأخلاقية للشركات ولبلدانها بدعوى استخدام التكنولوجيا المتقدمة والترويج لها وتمكين الدول من شرائها حتى ولو بددت المليارات من ثروتها وكان ذلك على حساب تنميتها وتعليمها وتقدمها. وهو ما حدث في العراق ويحدث في بلدان مختلفةأخرى.

2-5 المعضلات الأخلاقية في مجال محاربة الفساد

كشف التقرير الدولي للفساد هذا العام 2009 والذي أصدرته مؤخراً منظمة الشفافية الدولية, بأن العالم ينفق ما بين 20 و40 مليار دولار على الرشاوى سنوياً وتعادل قيمة هذه الرشاوى حوالي 40% من المساعدات التنموية الر ية وهو ما يلحق الضرر بالتجارة والتنمية والمستهلك. وأشار التقرير إلى أن نصف المشاركين في الاستفتاءات أعربوا عن استعدادهم لدفع رشاوى للحصول على المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركات. ويرى المشاركون في التقرير الذي يتناول الفساد في القطاع الخاص أن الكاميرون وليبيريا وسيراليون وأوغندا يأتون على رأس الدول التي تعاني من الفساد وتليها أرمينيا وبوليفيا وغانا والعراق وأن الدولة الأقل فساداً هي الدنمارك .

ويصف التقرير الفساد بالمشكلة المعقدة والمدمرة في قطاع الأعمال ومحاربته تعتبر أكبر تحد بالنسبة للشركات. ويعتبر التقرير أن الرشوة ليست سوى وجه واحد من الفساد في الشركات ويحذر من مسائل مرتبطة منها :المحسوبية والعلاقات المشبوهة بين الملاك فهي من أسوأ أنواع الفساد وأن الفساد داخل الشركة قد يضر بالأداء والحسابات وأن الفساد في الأسواق يؤدي إلى عدم العدالة في المنافسة والأسعار ,وأن مخاطر الفساد في جماعات الضغط قد تنقلب إلى فساد قانوني وتؤثر في مسار الحكومات وتخلق مخاطر على الأعمال بشكل عام أيضا(13)

سن الكونغرس الأميركي عام 1977 قانون الممارسات الأجنبية للفساد (FPCA) لوضع حد لرشوة المسؤولين الأجانب ولإعادة الثقة العامة بـ اهة نظام الأعمال الأميركي بعد أن وجدت التحقيقات الحكومية أن أكثر من 400 شركة أميركية أقرت بأنها أجرت مدفوعات مشكوك بأمرها أو غير شرعية تزيد عن 300 مليون دولار إلى مسؤولين حكوميين أجانب. وإلى سياسيين وأحزاب سياسية. واليوم على الشركات الأميركية الساعية إلى القيام بأعمال حول العالم أن تكون على معرفة بقانون الممارسات الأجنبية للفساد.والمشاركة في برامج امتثال القواعد والممارسات الفضلى. (14)

وفي حرب نادر الشرسة على السيارات الأمريكية وعلى أثر تداعيات كتابه "سيارة غير أمنه أبداً"حاولت شركة "GM" هدم مصداقيته واستأجرت رجال تحري خاصين لمراقبة حياته الشخصية والتنصت عليه والبحث في ماضية وارسال بنات الهوى اليه لايجاد ممسك أخلاقي ضده إلا انها فشلت.لكن نادر وهو صاحب السيف القانونية نازلها في الميدان الذي يبدع فيه اذ قاضاها في جرم "التعدي على الحرية الشخصية" وربح القضية وأجبرها على الاعتذار علنا وأدْفعها 284 الف دولارا.(15)

تقدم الحكومة الأمريكية المساعدات الخارجية لحكومات الدول النامية وموظفيها الر يين كرشوة مقابل المواقف السياسية التي تجعلها تبعاً لها في مواقفها وتقوم بتوفير زيارات ر ية أو سياحية للموظفين الر يين لكسب تأييدهم لشركاتها وعمل قوى ضغط مؤيدة تشجع على الاستثمار الأجنبي في بلدانها.

وتلجأ بعض الشركات الأمريكية لدفع الموظفين الر يين بطريقة أخرى بحيث تتماشى مع الوسائل القانونية بدعوى التكامل والتعاون والشراكة في العمل الدولي مثل ما فعلته شركة التأمين Chubb عندما أسست برنامج لها في الجامعة الصينية ووضعت عضو من الموظفين الر يين في مجلس إدارتها للحصول على ترخيص.ودفعت شركة HB في الصين لصحفيين مبالـ من المال لتغطية مؤتمراتها وأنشطتها التجارية وكتابة كل ما هو جميل ومفضل بحقها.

وهنال معضلة أكبر تتمثل في دفع الرشاوى للأحزاب السياسية لتجنب المعارضة وكسب التأييد أمام الحكومات لابرام الاتفاقيات مع الشركات . مثل ما فعلته حكومة تايوان من دفع مبالـ كبيرة للتأثير على قادة الرأي من الأكاديميين والمثقفين وجماعات الضغط لاقناع الكونجرس في أمريكا للتصويت لصالح الرئيس Lee Teng-Hui لزيارة جامعة Cornell .

ومعضلة المعايير المزدوجة في المساعدات الخارجية التي تمارس للضغط من قبل مالكي الشركات من جهة ونيابة عن الدول الأجنبية من جهة أخرى. ومثال ذلك عندما تقدم الولايات المتحدة لاسرائيل مساعدات خارجية نتيجة لضغط اللوبيات فيها بدعوى تحسين جهودها الاقتصادية والاجتماعية وبنسب تزيد عن 20% مقابل عدد من سكان لا يتجاوز 5.6 مليوناً.بينما لا تدفع إلى الهند التي يتجاوز سكانها المليار ما نسبته 2% فقط علما بأن الدخل القومي فيها متدني مقابل تحسين الوضع الاقتصادي والانساني(16) .وشبيه بهذا ما تدفعه من مساعدات لبلدان عربية يتجاوز سكانها السبعين مليون مثل مصر.

2-6 المعضلات الأخلاقية في مجال التمويل والمحاسبة

تشكل إدارة التدفق النقدي معضلة أخلاقية هائلة تتمثل في وجوه متعددة منها استخدام قوة وحجم الشركات متعددة الجنسية لانتزاع شرو الاقتراض المناسبة تاركين للشركات المحلية رأ ـال قليل ويتم ذلك في البدان النامية.وتجارة الصرف تولد معضلة اخلاقية تتمثل في التبادلات باحجام كبيرة مقابل كلف مالية أقل .فمن يا ترى يحمي المصارف الصغيرة الموجودة في البلدان النامية أمام الكبيرة الموجودة في البلدان الغنية؟.هذا وتقوم الشركات بنقل الأموال بشكل غير قانوني إلى بلدان الملجأ الضريبي باستخدام الرشاوى مثل قضية Watergate في أمريكا.

ومعضلة التجارة في السوق السوداء والتي تبرز في حال كون تشريعات البلد المضيف لا تسمح بالصرف النقدي أو أنها تسمح ولكن بمبالـ قليلة وبالتالي تتحول الشركات إلى السوق السوداء لتحويل العملات إلى الدولار أولعملات أخرى وهذا يجعلها تعمل خارج الاطار المصرفي في تلك البدان مثل ما حصل في موزامبيق وزمباوي في الثمانينات .

أيضاً معضلة المحاسبة وتظهر في حال نقل ربحية الشركات متعددة الجنسية إلى بلدان ضريبتها منخفضة مما يؤذي بلدانها ذات الضريبة المرتفعة وذلك لتعظيم التدفق النقدي لصالح الشركات.ومن خلال مناقلة الربحية بين الشركة وفروعها . ومعضلة التهرب من الضريبة باستغلال المنافذ القانونية .(17

يُعد انهيار شركة إنرون نهاية عام 2001 من أبرز الشركات التي سقطت نتيجة العديد من العوامل لعل من أبرزها عدم تطبيق أو انعدام أخلاقيات المهنة والأعمال وخاصة في مجال المحاسبة حيث سقطت الشركة العملاقة بأصول تقدر قيمتها بـــ 63.4 مليار دولاراً الأمر الذي شكل أكبر إفلاس لشركة أمريكية ربما على مستوى العالم أجمع .حيث أدين اثنين من المديرين التنفيذيين لشركة إنرون هما كينيث لاي وجفري سكيلنج في عدد من التهم التي وجهت إليهما في قضايا تتعلق بالفساد والتآمر وكذلك بالكذب بشأن المتاعب المالية للشركة. وقد وجد سكيلنج مذنباً في 19 تهمة من أصل 28 تهمة كانت لو أدين فيها كلها ستجعل فترة سجنه تبلـ 275 سنة. أما لاي فقد وجد مذنباً في 6 تهم. تنامى سعر سهم شركة إنرون على مدار عدد من السنوات من أقل من 7 دولارات في التسعينيات حتى وصل إلى سعر 90 دولاراً عام 2000 ولكنه فقد قيمته فجأة فأصبح نحو 90 سنتاً في نهاية عام 2001. وقد كانت نهاية مؤلمة لمساهمي تلك الشركة العملاقة وهم يشاهدون أصول شركتهم تهوي من مليارات من الدولارات إلى لا شيء من السنتات خلال فترة وجيزة لا تكاد تذكر.(18)

2-8 المعضلات الأخلاقية في مجال التسويق

تروج شركات المشروبات الغازية مثل بيبسي وكولا منتجاتها من خلال ذكرها لفوائدها بدون ذكر الأضرار التي تلحقها بالمستهلك.لكن المسألة هذه تختلف ما بين دولة متقدمة المستهلك فيها واعي ودولة نامية المستهلك فيها لم يحـ بالقدر الكاف من التعليم والوعي.

ويزداد الأمر خطورة أكثر في ترويج شركات الدخان والمشروبات الكحولية لمنتجاتها في العالم على الرغم مما تلحقه من أضرار بالغة ومدمرة في صحة الإنسان وفي البئية الزراعية وتصيب الانسان بأنواع السرطان المختلفة مثل سرطان الرئة وتشمع الكبد وهو ما أثبته المختصين من الأطباء ومع ذلك يترك الرهان في استخدامها من عدمه على رشد المستهلك .وتخلي بذلك الجهات المعنية مسؤليتها القانونية وتحقق من تجارتها مبالـ هائلة دون أن تساهم في خدمة المجتمع من خلال بناء المستشفيات أو دعم مراكز البحث أو المدارس لزيادة الوعي ولا تتحمل أية تبعات وفقاً لمسؤليتها الأخلاقية والتطوعية بل يترك للقطاع العام وحده تحمل ذلك ومن أموال الشعب المقهور بسم هذه الآفات والمقتول بفعلها.(19)

2-8 المعضلات الأخلاقية في مجال المفاوضات والدبلوماسية

تستخدم بعض الدول سفاراتها وقنصلياتها في جمع المعلومات وتحللها لصالح شركات أعمالها مثل ما قامت به وكالة الاستخبارات الأمريكية أثناء الحرب الباردة حيث كانت تجمع المعلومات بالمشاركة مع ولصالح هذه الشركات.وينظر البعض إلى هذا السلوك بأنه من قبيل التجسس الصناعي .وعليه فالحكومة الفرنسية قامت بفصل أربعة دبلوماسيين أمريكان لمحاولتهم تجنيد موظفين فرنسيين كجواسيس للصناعة .

وبالمقابل نجد بعض الدول تزعم أن التجسس الحكومي مع الأعمال ولصالحها يعد عملا قانونياً وجزء من المنافسة المشروعة ومن هذه الدول بريطانيا والصين واسرائيل واليابان وكوريا الجنوبية ولذلك تتنافس الدول والشركات في ذلك.(20)

2-9 الهوامش

1. Banki-mon(2009) Corporate citizenship in the world economy.www.unglobalcomact.org.7-10-2009

2. نمور جمانه(2009) الجدل حول اللقاحات المضادة للفيروس H1N1.قناة الجزيرة الفضائية :حلقة ما وراء الخبر .26-9-2009

3. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998) Ibid.pp209-220

4. القرآن الكريم .سورة الاسراء:الآية 70

5. Lawrance (2008) .Ibid. pp1-10

6. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998) Ibid.p307

7. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998) Ibid .p732

8. Hodgetts Richard et al.(2006)International management :culture , strategy, and behavior .sixth edition.McGraw-Hill.Bston.pp56-63

9. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998)pp252-256.

10. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998)p733

11. Hodgetts Richard et al.(2006).pp 93-119

12. Pinsky Drew.(2009)Narcissism and economic crisis .www. Huffington Post.com. 7-10-2009

13. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998).Ibid.pp122-123

14. نادر رالف.(2009)حملة على صناعة السيارات الأمريكية,ويكيبيديا الموسوعة الحرة.الانترنت.7-10-2009.

15. أوروفسكي فيليب (**2008**)تعزيز الشفافية العالمية لدى الشركات الكبرى.موقع الكتروني مربو مع وزارة الخارجية الأمريكية America .gov.7-10-2009

16. الهاشمي أحمد (2009).تقرير الشفافية الدولي 2009 :ما زال العرق الجديد يتربع على قمة الفساد في العالم.www.iwffo.org 8-10-

17. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998).Ibid.p805

18. الحسيني تامر (2007) .فضيحة انرون للطاقة .موقع المدونة الكتروني .المحاسبة.الانترنت 8-10-2009

19. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998).Ibid.p685-686

20. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998).Ibid.p497

المبحث الثالث:تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية

3-1 تمهيد

يتناول المبحث الثالث تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية ومحاولة ربطها بالمعضلات الأخلاقية من جانب وربطهما معاً مع الأزمة المالية العالمية من جانب آخر ويقترح امكانية تبني الحل المبني على الحكمانية المؤسسية والمواطنة التنظيمية.وفيما يلي التوضيح

3-2 أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية

تسعى الشركات متعددة الجنسية إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسة هي :

1. توسيع مبيعاتها : Expand their sales

تعتمد مبيعات الشركات على عاملين أساسين هما:اهتمامات المستهلكين والزبائن بمنتجاتها أو بخدماتها ثم الرغبة والقدرة على الشراء.إن زيادة وتوسيع مبيعات الشركات متعددة الجنسية خارج نطاق الدولة التي تعمل بها هو الهدف الأساس للأعمال الدولية مثل شركة جيليت الأمريكية وميشلان الفرنسية وسوني اليابانية.

2. الحصول على الموارد Ac uire resources

يبحث المنتجون والموزعون عن منتجاتهم وخدماتهم ومكونات انتاجهم في الدول الأجنبية ,كما ينظرون إلى رأس المال الأجنبي والتكنولوجيا والمعلومات التي يستخدمونها في بلدانهم لأسباب متعددة منها :تقليل كلف الانتاج أو التوفير فيها وزيادة هوامش الربح وبالتالي تحقيق المبيعات ذات الحجم الكبير .هذه الاستراتيجية هي التي تمكن الشركة من تحسين جودة منتجاتها و/ أو جعلها متميزة عن منافسيها وذلك لزيادة حصتها السوقية وربحيتها.مثل حصول ديزني على نظام مؤتمت من شركة بريطانية Stafford shire مما ساهم في تطوير عملها .

3. تنويع مصادر مبيعاتها وامداداتها Diversify sources of sales and supplies

لكي تتجنب الشركات عمليةالتأرجح في مبيهاتها وفي ربحيتها في تبحث عن أسواق أجنبية ومصادر امدادات خارجية وذلك للاستفادة من التذبذب في الدورات في حياة المنتجات ومن فترات الرواج والكساد بين الدول وبالتالي تستفيد من الامدادات والمبيعات باستخدام استراتيجيات مختلفة لا تتأثر بتأرجح الأسعار والنقص الذي يكون في دولة واحدة من عملات الصرف وما تحتاجه من تبادلات.

4. تقليل خطر المنافسة Minimize competitive risk

تتحرك بعض الشركات دولياً لأسباب دفاعية,فهي تبحث عن مزايا تنافسية تتفوق بها على منافسيها الحاليين او المحتملين مثل استخدامها الحملات الترويجية والدعايات الاضافية أو تطوير المنتج لتحسين موقفها التنافسي في بيئتها لمنع خطر دخول منافسين جدد في موقعها. ومثال ذلك عندما أنشأت Caterpillar عملياتها

في اليابان السوق المحلي المنافس ل omatsu وهو السوق المنافس الأكبر لها عالمياً.مما خفض من ربحية الشركة الثانية ما نسبته 80% وأعاقها من الوسع عالمياً(1)

3-3 ربط المعضلات الأخلاقية وتراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية بالأزمة المالية العالمية

1. المنافسة من أجل المنافسة

في أواخر الثمانينات أنفقت أمريكا واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا ما مجموعه 630 مليون دولار أمريكي يومياً على البحث والتطوير ثم قفز الرقم إلى بليون دولار أمريكي عام1993 وعلى مدى ثلاثة عشر عاماً أنفقت ثلاثون شركة من كبريات الشركات العاملة في مجال الالكترونيات ما يربو على بليون دولار أخرى على البحث والتطوير وهو ما يفوق أرباحها.

انتشرت المنافسة من أجل المنافسة بين الشركات وقامت بإغراق الأسواق بسرعة مذهلة بوابل المنتجات ذات الدورة التسويقية فائقة السرعة ولكن في ظل الاقتصاد المتداعي والزبائن الذين يصعب ارضاؤهم ومع تصاعد الضغو للحفاظ على الموارد الطبيعية فإن التجديد وحده لا يكفي لتبرير النفقات الهائلة للبحث والتطوير .(2)

ويرى الباحث بأن بعض الشركات أدركت خطر هذه الاستراتيجية ولذلك عادت لتؤكد على ضرورة أن تكون استراجية المنافسة من خلال التعاون فهي الاستراتيجية الأنجع ومثال ذلك الاندماجات والتحالفات المستمرة بين كبرى شركات السيارات في العالم مثل كرايسلر ودملر وشركات الاتصالات والخلويات مثل نوكيا وسيمنس.

2. انفلات السيطرة على الإبداع المالي

تمثل انفلات السيطرة على الابداع المالي في السوق المالي من خلال عدم اتباع أي معايير او قواعد في التعامل مع المشتقات مما جلب الاضطراب للاقتصاد الأمريكي وتسبب في الأزمة المالية وكأن الأمر مخطط له بشكل هائل مما جعل البعض يصف ذلك بالابداع الاجرامي الذي اشترك فيه مجموعة من المشاركين يجب أن يكونوا خلف القضبان لتسببهم بذلك ومن هؤلاء:

1. ضغط بعض الديمقراطيين من دعاة التغيير الاجتماعي في أواخر التسعينات لجعل البيوت أرخص .
2. ضعف الاشراف الفعال من قبل الكونغرس والمتمثل في اللجان المصرفية مما دفع بعض المديرين التنفيذين في المصارف لشراء قروض سيئة مقابل الدفع لأصحابها مما يعد تضارب في المصالح وفساد.
3. قاد ذلك إلى قبول القروض بدون توثيق في نسب الاقراض المبال فيها مما يعد اهمال في المسؤلية الائتمانية.

4. احتيال تمثل في عمل السماسرة السيئين الذين دفعوا إلى تبني القروض الغربية التي أدت إلى تقصير بالدفع .
5. السماسرة لعبوا دوراً سيئاً تمثل في عملية رزم التوريق واعادة البيع مما عد غسيل أموال.
6. موافقة وكالات التقديرات على كسب اجور ضخمة لمعالجة هذه الرزم .
7. باعت مصارف الاستثمار رهونات العقارات بالسندات المالية إلى الصناديق الوقائية والتعاونية والمصارف مما ساهم في نشر الخطر إلى كامل النظام المالي العالمي لعله يحمل من وزرها.
8. سوق شراء وبيع البيوت كان يسعر النمو بين 15-20%وكذلك فعلت البورصات مما إدى إلى تخلف الناس عن السداد.
9. تم خلق القيمة لمن هم في أعلى الهرم على حساب من هم في القاع "مخطط بونزي"
10. قاتل جماعات الضغط على كل المستويات لابقاء الأشياء السيئة وهددوا المشرعين بأنهم سيعملون ضد اعادة انتخابهم وسحب الدعم المالي المقدم لهم مما جعل المشرعين تحت تأثير الضغو المالية أو اللامبالاة وكلا الأمرين لا أخلاقيين .

كل هذه الأنشطة الاجرامية المسببة للكارثة يجب أن تحاكم ويقدم أصحابها إلى القضاء لينالوا عقابهم.(3)

3. الافلاس الأخلاقي

في السنوات الأخيرة تمثل الافلاس الأخلاقي والمالي لشركة Enron عام 2001 ومع زيادة الانتهاكات الأخلاقية للأشخاص الذين يعملون في الشركات متعددة الجنسية والتي تعمل في ظروف تنافسية ضاغطة وتعقيد عالي وتنوع في الاقتصاد العالمي وظهور العولمة ظهرت الحاجة الملحة لحماية الشركات من الافلاس الاخلاقي لأسباب متعددة منها:

1. التأكيد على المعضلات الأخلاقية في الأعمال وصعوبتها وخاصة في الشركات متعددة الجنسية
2. فهم مديروا الشركات متعددة الجنسية للمعايير الأخلاقية في السلوك بين الأفراد وفقاً لمعايير الأخلاق النابعة من القيم والمعتقدات وأنها تعود إلى ثقافتهم ودينهم وقيمهم الاجتماعية والاقتصادية ويزداد الأمر صعوبة في العمل الدولي.
3. ليس كافياً للمديرين اتخاذ القرارات التي توازن بين المنافع للبعض والحاق الضرر بالبعض الأخر بل لا بد من الذهاب إلى أبعد من ذلك وهو الاقناع بالموازنة بين المخرجات الاقتصادية والمتطلبات القانونية والأعمال الأخلاقية المعتمدة على الأهداف الانسانية العالمية.
4. توقع تحقيق نتائج ايجابية للسلوك الأخلاقي لمصلحة الشركة والبلد المضيف وهوما يؤكد على ضرورات هذه الجهود للنجاح في المنافسة العالميةز
5. لا يكفي من المديرين العمل الأخلاقي بل لا بد من حفز الأخرين عليه ليعملوا معاً بصورة تكاملية تؤكد نجاعة المنهج ونجاح العمل. (4)

4. النرجسية والأزمة المالية

يصف مصطلح النرجسية(الافتتان بالنفس) خصائص وصفات المجتمع الأمريكي عندما اعتقد بأن الرهونات العقارية مدفوعة بطريقة سحرية و لم يكن هناك دليل واحد على متطلباتها الأساسية,ثم كيف يمكن للمصرف أن يقدم هذا القرض وعلاوة على ذلك كيف يمكن للزبون الذي يتمتع بصفة الكبرياء بأخذ هذا القرض؟الجواب يقدمه علماء النفس من خلال نتائج النرجسية على المجتمع الأمريكي بأن يحس المجتمع بالكارثة المالية بواقعية وأنه لا بد من نكران الذات والاحساس بالمناعة وبناء على ذلك لا بد من اعادة ترتيب الأولويات والاستفادة من التجربة الانسانية والتأثير في حياة الآخرين باعطاء الحياة معنى عميق من خلال خدمة الآخرين والحياة معهم لا على أكتافهم.(5)

3-4 الحكمانية المؤسسية الصالحة

ويعني به الباحث منظومة متكاملة من استخدام الحكمة في المؤسسة أعلى الهرم في ترتيب البيانات والمعلومات والمعرفة والذكاء حيث تأت الحكمة من خلال منظومة متكاملة من عقلانية وذكاء الشركات والقيادة بالقدوة وتوفير أدوات ضبط بوصلة التوجيه نحو المسئولية الاجتماعية والالتزام بالمبادئ العشرة لميثاق الأمم المتحدة للشركات العالمية وايجاد الحاكمية الصالحة وتبني سلوك المواطنة التنظيمية وصافرة الانذار وفيما يلي التوضيح:

3-4-1 القيادة بالقدوة:

تلعب القيادة في المنظمات عموماً وفي الشركات متعددة الجنسية خصوصاً أدواراً حيوية وحرجة تساهم في تحقيق النجاح من خلال سلوكياتها وقراراتها وأفعالها الأخلاقية التي تشكل القدوة الحسنة للعاملين إن هي التزمت بالقيم الأخلاقية وجذرتها في الشركات ونشترها بين العاملين. وبالمقابل تساهم الممارسات اللاأخلاقية في الفشل الذريع الذي يلحق بالقيادة والعاملين وبالشركات في حال التخلي عن هذه القيم الأخلاقية .

ويروق للباحث أن يستشهد بالأدب الإسلامي في هذا المقام كمصدر مهم للأخلاق في مجالات الحياة عموماً وفي مجالات الأعمال خصوصاً حيث وردت شواهد على ذلك كثيرة. فقد جاءت الآيات القرآنية الكريمة والسنة الشريفة لتؤكد المعنى العميق للممارسات الأخلاقية المقصودة.ومنها قوله تعالى"وإنك لعلى خلق عظيم" الآية 4- سورة القلم . وفي قول الرسول (ص)" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وفي الممارسات العملية والقدوة الحسنة عندما سئلت عائشة (رض) عن خلق الرسول (ص) فقالت "كان خلقه القرآن".

3-4-2 ضبط بوصلة التوجيه نحوالمسئولية الاجتماعية

اختلف العلماء في وجهات نظرهم للمسئولية الإجتماعية للشركات ومن هؤلاء Milton الذي أكد على مسئولية واحدة فقط للشركة هي أن تستخدم مواردها وتنخر في أنشطة مصممة لزيادة ربحيتها طالما أنها تعمل وفق قواعد اللعبة على ان يكون هذا الا را مفتوح وحر في المنافسة بدون مكر أو احتيال .

وقد أكدت Carroll مخالفتها لوجهة النظر هذه واعتبرت الشركة تقوم بأربعة معايير لتحقيق المسئولية الاجتماعية هي :

1. اقتصادية :حيث تلتزم الشركة بانتاج السلع الخدمات لفائدة المجتمع ولكي تبقى الشركة وتحقق هذه المسئولية لا بد لها من أن تحقق الربح لمالكيها أو دائنيها لكن الربح هنا وسيلة لا غاية يجب أن لا توصلها إلى التخمة من خلال تعظيم الربحية.
2. قانونية:فالشركة مسئولة أمام الحكومات وفقاً لقوانين تلك الدول التي عليها أن تلتزم بها ولا تخالفها حتى تستمر في عملها مثل عدم التمييز بسبب الجنس أو العرق أو الدين .
3. أخلاقية:وتعبر عن مسئولية الشركة تجاه معتقدات وقيم السلوك في المجتمع مثل مساهمتها في خفض البطالة.
4. خيرية (تطوعية): وهي تعبر عن التزامات تطوعية تقوم بها الشركة مثل مساهمتها في أعمال البر والاحسان ومساهمتها في عمل أيام طبية مجانية للمجتمع المحلي.

وقد أكدت Carroll على أن المسئولية المجتمعية تتمثل في المستويين الثالث والرابع (الأخلاقية والخيرية)حيث تقع في أعلى الهرم .ويمكن توضيح معايير المسئولية الاجتماعية من خلال ذلك الشكل رقم (1)

الشكل(1)

معايير المسئولية الإجتماعية

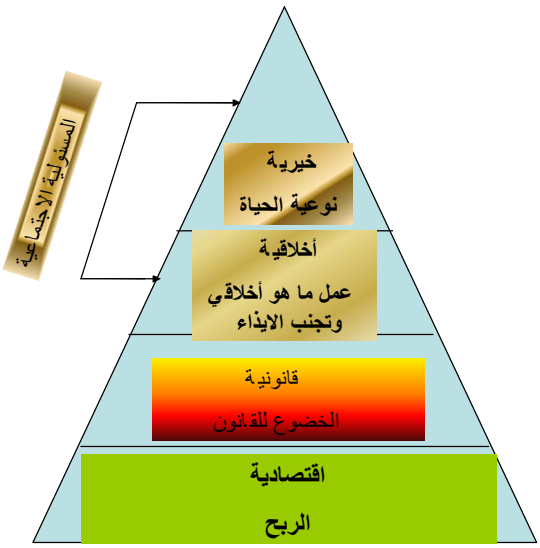

الشكل من اعداد الباحث : المسئولية الاجتماعية وفق تصور Carroll

وقد أوضحت Carroll بأن فترة الستينات والسبعينات كانت تركز على المستويين :الأول (الاقتصادية)والثاني(القانونية)ثم جاء في فترات لاحقة التركيز على المستويين الثالث(الاخلاقي)والرابع(الخيري).

ثم ذكرت ثلاثة أنواع من المديرين ينهجون في عملهم واحداً من ثلاثة مناهج هي :

1. الإدارة عديمة الأخلاق:حيث قراراتها وسلوكها وأفعالها مخالفة للمبادئ الأخلاقية المقبولة وهي تنكر بشدة كل ما هو أخلاقي.ومثال ذلك eating الذي أدار بشكل متهور لنكولن كاليفورنيا باحتيال على الأرض مقابل حصوله على مبلـ 34 مليون دولار له ولعائلته.
2. الإدارة اللاخلاقية :المديرون فيها لا هم عديمو الاخلاق ولا هم أخلاقيون, قراراتها وأفعالها اليومية لربما لها تأثير مؤذي على الآخرين , فهم يفتقرون إلى الفهم والوعي الأخلاقي ومهملون أوغافلون عن نتائج أعمالهم أمام أصحاب المصالح.ويمكن تقسيم الإدارة اللاخلاقية إلى قسمين لا أخلاقي عن قصد,ولا أخلاقي عن غير قصد.مثل العاملون في صناعة السجائر والخمور.
3. الإدارة الأخلاقية :تلتزم الإدارة بالمعايير الأخلاقية بمستوى مهني عالي ,يسعى المديرون إلى الربح لكن فقط بالحدود القانونية الصحيحة والنصائح الأخلاقية مثل الانصاف والعدل والقاعدة الذهبية في قراراتهم.مثل IBMمديروها حصلوا على موقع الصدارة في تطوير سياسة الباب المفتوح مع تمكين العاملين من متابعة حقوقهم واستحقاقاتهم. (6)

يرى الباحث بأن المعضلات الأخلاقية التي سبقت الإشارة إليها في معظمها انحراف عن بوصلة التوجيه والتوجه نحو المسئولية الاجتماعية الصحيحية لأنها في الغالب تركز على تحقيق المستوى الاقتصادي وأحياناً القانوني على المدى القصير لكنها تتجاهل الأخلاقية والخيرية وهما سر بقائها على المدى الطويل .

3-4-3 المبادئ العشرة لميثاق الأمم المتحدة للشركات العالمية

يتضمن ميثاق الأمم المتحدة عشرة مبادئ تشكل اطاراً مرجعياً وسلطة أخلاقية وقوة اقناعية للشركات العاملة على المستويين المحلي والعالمي في مجالات حقوق الانسان ومعايير العمل والبيئة ومكافحة الفساد ينبغي على الشركات الالتزام بها كمدونة أخلاقية ويوضح الجدول (1) هذه المبادئ:

الجدول رقم (1)

ميثاق مبادئ الشركات العالمية

حقوق الإنسان	
	1. دعم واحترام حماية حقوق الإنسان الدولي في نطاق تأثيرها
	2. التأكد من أن مالكي الشركات غير متورطين في انتهاكات حقوق الإنسان
العمل	
	3. حرية الجمعيات العمالية والاعتراف الفاعل بالحق في المفاوضات الجماعية
	4. إزالة كل أشكال العمل الإجباري والالزامي
	5. الإلغاء الفعال لعمالة الأطفال
	6. إزالة التمييز مع احترام التوظيف والمواقع الوظيفية
البيئة	
	7. دعم النظرة الوقائية للتحديات البيئية

	8. ضمان المبادرات التي تروج للمسؤولية البيئية العظمى
	9. تشجيع التطوير وانتشار التكنولوجيات الصديقة للبيئة
ضد الفساد	
	10.الأعمال يجب أن تعمل ضد كل أشكال الفساد بما فيها الابتزاز والرشوة

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على الميثاق العالمي للشركات(7)

3-4-4 الحاكمية الصالحة :

يعبر هذا المفهوم عن نظم الرقابة والفحص الشامل الذي يوضع من قبل مجلس الإدارة لمراقبة أداء الإدارة العليا. تحاول الشركات من خلال هذه النظام ايجاد علاقة متوازنة بين أصحاب المصالح .وقد شاع المفهوم بعد سلسلة من الفضائح الفساد الذي عانت منه شركات عالمية مثل شركة أنرون وغيرها.

لم يقتصر هذا المفهوم على الشركات الخاصة وأنما تعدى ذلك إلى المنظمات غير الهادفة للربح والمنظمات الحكومية إذ طالبها جميعاً بضرورة وجود قيادات صالحة ونزيهة تعمل بشفافية ووضوح وتراقب من الجميع بآليات محددة وواضحة وتعرض قراراتها على الجمهور لإبداء الرأي فيها.ومن مؤشرات هذه الحاكمية:الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في جميع التصرفات وعدم الاضرار بمصالح الآخرين والشفافية والافصاح والصدق في تقديم المعلومات والعدالة وال اهة وتجنب الفساد ومكافحته ومراعاة المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية في جميع القرارات.(8)

3-4-5 سلوك المواطنة التنظيمية:

شاع في الآونه الأخيرة هذا المفهوم ليعبر عن سلوكيات العمل التي تذهب ما بعد متطلبات الوظيفة وتساهم كحاجة ملحة في نجاح المنظمة ,يمارسها المديرون من خلال حفز العاملين على ممارستها للتحقق من النتائج الايجابية لعملهم ,وتنتشر بين العاملين في المنظمة أو الشركة من خلال العاملين وحسن معاملتهم للزبائن بعمل كل ما هو اضافي عندما تقتضي الضرورة,والعمل باستمرار على تحسين إجراءات العمل ومنتجاته

وبعبارة أخرى هي سلوكيات العمل الاختيارية التطوعية وهي ليس من المتطلبات الر ية للعمل لكنها تشجع الفعالية الوظيفية في المنظمة.ومن أمثلتها العمل التطوعي الاضافي ومساعدة فرق العمل وتجنب الصراع غير الضروري واحترام المعنويات كاحترام القواعد والتشريعات.(9)

3-4-6 صافرة الإنذار :

وتعبر عن الافصاح عن الممارسات غير القانونية وغير الأخلاقية التي يقوم بها العاملون داخل الشركات أوما تساهم به نتائجها في المجتمعات التي تعمل بها.وذلك من خلال دق ناقوس الخطر قبل وقوعها والتحذير من عواقب نتائجها في حال وقوعها.في المجالات المتعددة (المالية والفكرية والمعنوية والنفسية والعاطفية..).(10)

وأخيراً وليس آخراً يستحسن الباحث ذكر بيت الشعر المناسب في هذا المقام لأمير الشعراء أحمد شوقي بقوله:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

3-3الهوامش

1. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998).Ibid.pp 9-11

2. كريستوف فريدريك وفون برادن(2000)حرب الابداع :فن الادارة بالأفكار .ترجمة بميك.مركز الخبرات المعنية لـ دارة بيمك.مصر ص ص15-16

3. Dave,M(2008), Financial Crisis – the result of uncontrolled Innovation.www.linkedin.com.

4. Hosmer LaRue.(2006)The ethics of management.McGraw-Hall. International edition.Boston.pp15-22

5. Pinsky Drew.(2009) Ibid.

6. Crroll Archie (1991)The pyramid of corporate social reasonability toward the moral management of organizational stakeholder businesshorizons.www.rprnts.pyramidofcsr.pdf.22-10-2009

7. Banki-mon.Ibid .www.unglobalcomact.org.7-10-2009

8. العامري صالح والغالبي طاهر.(2007).الإدارة والأعمال.عمان :دار وائل للنشر.ص 99

9. Robbins Stephen and Judge Timothy.(2009).Organizational Behavior.13th edition.Person.Prentice Hall .p64

10. Daft, Richard L. (2000). "**Management**". 5th , New York, The Dryden Press: A Division of Harcourt college Publishers.p154

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

4-1 النتائج

توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:

1. مارست بعض الشركات متعددة الجنسية ممارسات لا أخلاقية عديدة تمثل بعضها في مخالفة القوانين أو التحايل عليها في البلدان التي عملت بها .
2. ساهمت عمليات انتشار الفساد والفشل الأخلاقي التي مورست من قبل بعض الشركات في الأزمة المالية بصورة واضحة.
3. انتهكت بعض الشركات متعددة الجنسية حقوق الإنسان بدعوى الدفاع عن مصالحه تارة وعن مصالحها تارة أخرى وعن مصالح بلدانها تارة ثالثة.
4. دعمت بعض الحكومات سلباً الممارسات غير الأخلاقية لشركات بلدانها وتمثل ذلك في التجسس والفساد المالي.
5. هنالك العديد من المعضلات الأخلاقية في مختلف المجالات البيئية سواء تعلق الأمر في تلويث البيئة أم في تدميرها في بعض البلدان
6. استغلت بعض الشركات عمالة الأطفال واستعبدت بعض العاملين باسم مصالحها وحجتها في ذلك توفير فرص العمل وخاصة في أفريقيا
7. استخدمت بعض الدول كأمريكا المساعدات الأجنبية في معايير مزدوجة تحقيقاً لمصالحها ومصالح حلفاءها بضغط من بعض أصحاب المصالح في الشركات.
8. ارتكبت العديد من المعضلات الأخلاقية في المحاسبة والتمويل والتسويق ولم يراع في ذلك لا المعايير المتفق عليها دولياً ولا تلك التي من المفترض العمل بموجبها وفقا للمدونات الأخلاقية العالمية .
9. تراجعت بعض الشركات متعددة الجنسية عن أهداف عملياتها في بعض البلدان لمخالفتها فهم الثقافات والتعامل معها وسببت الأذى لمواطني تلك الدول
10. تمثل التراجع في المنافسة في التأثير السلبي على العمل الدولي وعلى الأزمة المالية
11. تعاملت السوق الأمريكية بنرجسية لا بواقعية مع الأزمة المالية
12. غياب الحكمة والعقلانية في عمل الشركات وفشل القيادة بالقدوة والافلاس الأخلاقي وتحول الأبداع المالي إلى إجرامي هي من مسببات الأزمة المالية وتراجع أهداف عملياتها.

13. 4-2 التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

أولا .الشركات مجتمع الدراسة:

يمكن للشركات متعددة الجنسية الخروج من دوامة المعضلات الأخلاقية باستخدام آليات الحكمانية المؤسسية والمواطنة الصالحة الآتية

1. القيادة بالقدوة
2. والتوجه الصحيح نحو المسئولية الاجتماعية
3. وتبني المدونة الأخلاقية لميثاق الأمم المتحدة بخصوص الشركات العالمية
4. وتعزيز سلوك المواطنة الصالحة
5. وتفعيل صافرة الانذار المبكر

ثانياً الزملاء الباحثين

أجراء دراسات ميدانية تحليلية على مستوى الأردن والعالم العربي لفحص علاقات وتأثير المعضلات الأخلاقية على أهداف وعمليات الشركات متعددة الجنسية فيها.

3-4 الملخص

تمثلت مشكلة الدراسة في وجود المعضلات الأخلاقية التي تقوم بها الشركات متعددة الجنسية والتي تتقاطع مع أعمالها وتؤثر في تراجع أهداف عملياتهامن ناحية , وما ينبغي عليها القيام به من ممارسات أخلاقية تتكامل مع أهداف عملياتها وتحقق نتائج ايجابية لأعمالها من ناحية أخرى.

هدفت الدراسة إلى توضيح المعضلات الأخلاقية وأثرها في تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية. وقد توصلت إلى أبرز النتائج التالية :أن بعض الشركات متعددة الجنسية قامت بممارسات لا أخلاقية عديدة في عملها وبيئتها الكلية وذلك بمخالفة القوانين تارة أو التحايل عليها تارة أخرى وانتهاك حقوق الإنسان وتلويث البيئة .كما ساهمت عمليات انتشار الفساد والفشل الأخلاقي في تأجيج الأزمة المالية العالمية . في حين دعمت بعض الحكومات الممارسات غير الأخلاقية للشركات وتمثل ذلك في التجسس والفساد المالي.

وقد أوصت الدراسة الشركات بتبني آليات الحكمانية المؤسسية والمواطنه التنظيمية. كما أوصت الباحثين باجراء المزيد من الدراسات الميدانية التحليلية في الأردن والعالم العربي حول موضوع الدراسة.

Abstract 4-4

The problem of the study of ethical dilemmas by multinational enterprises make , affect the decline of its objectives of operations as well as its ethical practices that are integrated with the objectives and achieve positive results for its work .

This study aimed to clarify the ethical dilemmas and their impact on the goals of decline in multinational enterprises. The results of ethical dilemmas study are the following:

1. The multinational enterprises had many unethical practices in the general environment and also sometimes violated the laws and human rights.
2. The unethical practices also contributed to the spread of corruption and moral failure in fueling the global financial crisis. While some Governments supported unethical practices of the enterprises by espionage and corruption.

The study recommended enterprises to adopt mechanisms of institutional Governance and organizational citizenship .Its also recommended the researchers to make further studies in the field of analytical Jordan and the Arab world about the subject of study itself.

قائمة المراجع

أولا بالغة العربية

1. **القرآن الكريم**
2. أوروفسكي فيليب (**2008**)تعزيز الشفافية العالمية لدى الشركات الكبرى.موقع الكتروني مربو مع وزارة الخارجية الأمريكية America .gov
3. الجعافرة أحمد.2009. أثر أخلاقيات الأعمال والمسئولية الاجتماعية في المكونات ذات البعد الاستراتيجي للمصارف في الأردن.أطروحة دكتوراة غير منشورة ,جامعة عمان العربية للدراسات العليا
4. الحسيني تامر (2007) .فضيحة انرون للطاقة .موقع المدونة الكتروني .المحاسبة.الانترنت 8-10-2009
5. العامري صالح والغالبي طاهر.(2007).الإدارة والأعمال.عمان :دار وائل للنشر
6. كريستوف فريدريك وفون برادن(2000)حرب الابداع :فن الادارة بالأفكار .ترجمة بميك.مركز الخبرات المعنية لـ دارة بيمك.
7. نادر رالف.(2009)حملة على صناعة السيارات الأمريكية,ويكبيديا الموسوعة الحرة.الانترنت.7-10-2009.
8. نمور جمانه(2009) الجدل حول اللقاحات المضادة للفيروس H1N1.قناة الجزيرة الفضائية :حلقة ما وراء الخبر .26-9-2009
9. الهاشمي أحمد (2009).تقرير الشفافية الدولي 2009 :ما زال العرق الجديد يتربع على قمة الفساد في العالم

ثانياً المراجع بالانجليزية

1. Banki-mon(2009) Corporate citizenship in the world economy.www.unglobalcomact.org.
2. Carroll Archie (1991)The pyramid of corporate social reasonability toward the moral management of organizational stakeholder businesshorizons.www.rprnts.pyramidofcsr.pdf.
3. Daft, Richard L. (2000). "**Management"**. 5th , New York, The Dryden Press: A Division of Harcourt college Publishers.p154
4. Dave,M(2008), Financial Crisis – the result of uncontrolled Innovation.www.linkedin.com.

5. Eweje Gabriel.(2009)Labor relations and ethical dilemmas of extractive MNEs in Nigeria, south Africa and Zambia:1050-2000.www.dissertation
6. Hodgetts Richard et al.(2006)International management :culture , strategy, and behavior .sixth edition.McGraw-Hill.Bston.
7. Hosmer LaRue.(2006)The ethics of management.McGraw-Hall. International edition.Boston.
8. Lawrance (2008) Ethical dilemma in Today's business .www Lawrance.com
9. Olefimi Akintunde.(2008)The role of international business operations and the impact of political environment in Nigeria : a conceptual framework study based on the banking and oil idustries.www.dissertation.com
10. Pinsky Drew.(2009)Narcissism and economic crisis .www. Huffington Post.com
11. Radebaugh, Lee and Daniels John.(1998)International Business :Environment and Operations. Addison Wesley Longman .USA
12. Rashid Saber.(2006)International Business Operation and the impart of political environment ;a conceptual framework based on four –industry study.www.dissertation.com
13. Robbins Stephen and JudgTimothy.(2009).Organizational Behavior.13th edition.Person.Prentice Hall .
14. Tella Rafael.(2008) Ethics in Globalization .www Harvard University.com .The business summit
15. Wikipedia.(2009).ethical dilemma .www.wikipedia.com.7-10-2009